

تفسير البغوي

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ ^طلَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ ^علَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ ^جلَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ ^جبَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

(ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس) أخبر الله تعالى أنه خلق كثيرا من الجن

والانس للنار ، وهم الذين حقت عليهم الكلمة الأزلية بالشقاوة ، ومن خلقه الله لجهنم

فلا حيلة له في الخلاص منها .أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن علي

الصيرفي ، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المنخدي ، أنا أحمد بن محمد بن أبي حمزة

البلخي ، حدثنا موسى بن محمد بن الحكم الشطوي ، حدثنا حفص بن غياث ، عن طلحة

بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : أدرك النبي - صلى الله

عليه وسلم - جنازة صبي من صبيان الأنصار ، فقالت عائشة : طوى له عصفور من

عصافير الجنة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " وما يدريك؟ إن الله خلق

الجنة وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلاب

آبائهم " . وقيل : اللام في قوله " لجهنم " لام العاقبة ، أي : ذرأناهم ، وعاقبة أمرهم

جهنم ، كقوله تعالى : فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا " (القصص 8) ، ثم وصفهم فقال : (لهم قلوب لا يفقهون بها) أي لا يعلمون بها الخير والهدى . (ولهم أعين لا يبصرون بها) طريق الحق وسبيل الرشاد ، (ولهم آذان لا يسمعون بها) مواعظ القرآن فيتفكرون فيها ويعتبرون بها ، ثم ضرب لهم مثلا في الجهل والاقتصار على الأكل والشرب ، فقال : (أولئك كالأنعام بل هم أضل) أي : كالأنعام في أن همتهم في الأكل والشرب والتمتع بالشهوات ، بل هم أضل لأن الأنعام تميز بين المضار والمنافع ، فلا تقدم على المضار ، وهؤلاء يقدمون على النار معاندة ، مع العلم بالهلاك ، (أولئك هم الغافلون)